من اهلك ومتى ترغب في ان يعرفك بالصلاح فانه نهدا عند ذلك اطرافك وتخشع جوارحك وتسكن
جميع اجزائك خيفة ان ينسبك ذلك العاجز المسكين الى قلة الخشوع واذا احسست من نفسك بالتما
سك عن ملاحظة عبد مسكين فعاتب نفسك وقل لها انك تدعين معرفة الله
تعالى وحبه افلا تستحيين من استجرائك عليه مع توقيرك عبدا من عباده وتخشين الناس ولا تخشينه
وهو احق ان يخشى ولذلك لما قال ابو هريرة كيف الحياء من الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم تستحيي
منه كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك واما النية فاعزم على اجابة الله تعالى في امتثال امره بالصلوة
واتمامها والكف عن نواقضها ومفسداتها واخلاص جميع ذلك لوجه الله تعالى رجاء لثوابه
وخوفا من عقابه وطلبا للقربة منه متقلدا للمنة باذنه اياك في المناجات مع سوء ادبك وكثرة
عصيانك وعظم في نفسك قدر مناجاته وانظر من تناجي وكيف تناجي وبماذا تناجي وعند
هذا ينبغي ان يعرق جبينك من الخجل وترتعد فرائصك من الهيبة ويصفر وجهك من الخوف
واما التكبير فاذا نطق به لسانك فينبغي ان لا يكذبه قلبك فان كان في قلبك شيء هو اكبر من الله تعالى
فالله يشهد انك لكاذب وان كان الكلام صدقا كما شهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وسلم
رسول الله فان كان هواك اغلب عليك من امر الله وانت اطوع له منك لله فقد اتخذته الهك وكبرته
فيوشك ان يكون قولك الله اكبر كلاما باللسان المجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته وما اعظم الخطر
في ذلك لولا التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله وعفوه واما دعاء الاستفتاح فاول
كلماته قولك وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وليس المراد بالوجه الوجه الظاهر فانك انما وجهته
الى جهة القبلة والله سبحانه وتعالى يتقدس عن ان تحده الجهات حتى تقبل بوجه بدنك عليه
وانما وجه القلب هو الذي يتوجه به الى فاطر السموات والارض فانظر اليه امتوجه هو الى امانيه
وهمه في البيت والسوق متبع الشهوات ام مقبل على فاطر الارض والسموات واياك ان يكون اول
مفاتحتك للمناجات بالكذب والاختلاق ولن ينصرف الوجه الى الله الا بانصرافه عما سواه فاجتهد
في الحال في صرفه اليه وان عجزت عنه على الدوام ليكون قولك في الحال صادقا واذا قلت
حنيفا مسلما فينبغي ان يخطر ببالك ان المسلم هو الذي سلم المسلمون من يده ولسانه فان لم
تكن كذلك كنت كاذبا فاجتهد ان تعزم عليه في الاستقبال وتندم على ما سبق من الاحوال
واذا قلت وما انا من المشركين فاخطر ببالك الشرك الخفي وان قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا نزل فيمن يقصد بعبادته وجه الله وحمد
الناس وكن متقيا من هذا الشرك فاستشعر الخجلة في قلبك ان وصفت نفسك بانك لست
من المشركين من غير براءة من هذا الشرك فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه واذا
قلت محياي ومماتي لله فاعلم ان هذا حال عبد مفقود لنفسه موجود لسيده وانه ان صدر
ممن رضاه وغضبه وقيامه وقعوده ورغبته في الحياة ورهبته من الموت لامور الدنيا
لم يكن ملائما للحال واذا قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك ومترصد

ومترصد



ومترصد لصرف قلبك عن الله حسدا لك على مناجاتك مع الله وسجودك له مع انه لعن بسبب
سجدة واحدة تركها ولم يوفق لها وان استعاذتك بالله منه بترك ما يحبه الله تعالى لا بمجرد
قولك وان من قصده سبع او عدو ليفترسه او يقتله فقال اعوذ منك بهذا الحصن الحصين
وهو ثابت على مكانه ان ذلك لا ينفعه بل لا يعيذه الا بتبديل المكان فكذلك من يتبع الشهوات
التي هي محاب الشيطان ومكاره الرحمن فلا يغنيه مجرد القول فليقترن قوله بالعزم على
التعوذ بحصن الله عن شر الشيطان وحصنه لا اله الا الله اذ قال الله تعالى فيما اخبر عنه نبيه
صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي والمتحصن به من لا معبود له
سوى الله تعالى فاما من اتخذ الهه هواه فهو في ميدان الشيطان لا في حصن الله واعلم ان مكايده
ان يشغلك في الصلاة بفكر الاخرة وتدبير فعل الخيرات ليمنعك عن فهم ما تقرا فاعلم ان كل ما يشغلك
عن فهم معاني قراءتك فهو وسواس فان حركة اللسان غير مقصوده بل المقصود معانيها واما القراءة
فالناس فيها ثلاثة رجل يتحرك لسانه وقلبه غافل ورجل يتحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان فيسمع ويفهم
منه كانه يسمعه من غيره وهذه درجة اصحاب اليمين ورجل يسبق قلبه الى المعاني اولا ثم يخدم اللسان
قلبه فيترجمه ففرق بين ان يكون اللسان ترجمان القلب او يكون معلم القلب والمقربون لسانهم ترجمان
يتبع القلب ولا يتبعه القلب وتفصيل ترجمة المعاني انك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانو به
التبرك لابتداء القراءة لكلام الله وافهم ان معناه ان الامور كلها بالله وان المراد بالاسم ههنا
هو المسمى فاذا كانت الامور بالله فلا جرم كان الحمد لله ومعناه ان الشكر لله اذ النعم من الله ومن
يرى من غير الله نعمة او يقصد غير الله بشكر لا من حيث انه مسخر من الله ففي تسميته وتحميده نقصان
بقدر التفاته الى غير الله فاذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك انواع لطفه لتتضح لك رحمته
فينبعث به رجاؤك ثم استثر من قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين اما العظمة
فلانه لا ملك الا له واما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو مالكه ثم جدد الاخلاص
بقولك اياك نعبد وجدد العجز والاحتياج والتبري عن الحول والقوة بقولك اياك نستعين
وتحقق انه ما تيسرت طاعتك الا باعانته وان المنة له اذ وفقك لطاعته واستخدمك لعبادته
وجعلك اهلا لمناجاته ولو حرمك التوفيق لكنت من المطرودين مع الشيطان اللعين
ثم اذا فرغت من التعوذ بقولك بسم الله الرحمن الرحيم ومن التحميد ومن اظهار
الحاجة الى الاعانة مطلقا فعين سؤالك ولا تطلب الا اهم حاجاتك وقل اهدنا الصراط المستقيم
الذي يسوقنا الى جوارك ويفضي بنا الى مرضاتك وزده شرحا وتفصيلا وتاكيدا واستشهد
بالذين افاض عليهم نعمة الهداية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين دون
الذين غضب عليهم من الكفار والزائغين من اليهود والنصارى والصابئين ثم التمس
الاجابة وقل آمين فاذا تلوت الفاتحة كذلك فيشبه ان تكون ممن قال الله فيهم
فيما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها ل